أثر استخدام وسائل الاتصال الحديثة علي البناء الاجتماعي للمجتمعات المحلية
دراسة انثروبولوجية على حي (بولاق أبو العلا)

عاطف محمد السيد مرسي[١]– مصطفي إبراهيم عوض[٢]– محمد سمير عبد الفتاح[٣]
١) جريدة الاهرام ٢) معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس ٣) معهد الخدمة الاجتماعية، بنها

المستخلص

تهدف الدراسة إلي تحديد وبيان أثر إستخدام وسائل الإتصال الحديثة علي البناء الإجتماعي للمجتمعات المحلية أي تسعي هذه الدراسة إلي تحديد الآثار علي النسق الإجتماعي وتعني الدراسة به نسق القرابة والعلاقات الإجتماعية داخل الأسرة وخارجها ممثلة في العلاقات بين الزوج وزوجته وبين الزوج وأبنائه والزوجة وأبنائها والعلاقات بين الأخوة وأما من خارج الأسرة فتبحث العلاقات الإجتماعية مع الجيران والاصدقاء وزملاء العمل. هذه العلاقات والإتصالات تتم من خلال التليفون أو الزيارات المختلفة التي تتم بينهم تأكيداً لمبدأ المودة بينهم. وإستعانت الدراسة بالمنهج الأنثروبولوجي ومنهج المسح الإجتماعي ونوع الدراسة كانت المنهج الوصفي علي عينة بلغ عدد مفرداتها (١٢٠) مفردة من حي بولاق أبو العلا بمحافظة القاهرة. أما بالنسبة للتوجه النظري للدراسة فقد إستخدمت الدراسة النظرية البنائية الوظيفية.

وتوصلت الدراسة الى نتائج منها وجد أن نسبة ٥٧،٥% وهي نسبة تري أن هناك إهمالاً في الزيارات مع الأهل والأقارب بسبب إستخدام وسائل الإتصال الحديثة. رغم ذلك تؤكد نتائج الدراسة أنه رغم زيادة وسائل الإتصال بالإنترنت أو التليفون فالبناء الإجتماعي والعلاقات بين الناس في حي بولاق ما زالت قوية وفعالة.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

المقدمة

يشير علماء الأنثروبولوجيا الثقافية أن من أهم خصائص المجتمعات الإنسانية قدرتها على حفظ الثقافة ونقلها من جيل لآخر عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تعد الوعاء الأول الذي من خلالها يستطيع المجتمع الحفاظ على ثقافته (عادل الهواري، ٢٠٠٤)، ويعرف سعيد فرح التنشئة الاجتماعية بأنها "عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي مستمرة، كما تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق ونسق المهنة ومن ثم تستمر عملية التنشئة بأتساع دائرة التفاعل سعياً نحو تحقيق التكامل والتوحد مع العناصر الثقافية والاجتماعية"للمجتمع (عادل الهواري، ٢٠٠٤).

ويرجع تصور المجتمع المحلي كشكل من أشكال الجماعات الاجتماعية إلى (هيللر، ١٩٩٩) حيث ذهب إلى أن للجماعة الاجتماعية عدداً من الخصائص الأساسية التي تعد من أهم مقومات بناء المجتمع المحلي، وعلي احتوائها على تجمعات الأفراد وتحديدها لبناء الدور والمكانة وشمولها على مجموعة من المعايير التي يلتزم بها الأعضاء (الجوهري، ١٩٩٤). ويعد مدخل النسق الاجتماعي لدراسة المجتمع المحلي ترجمة معدلة لمدخل الجماعة الاجتماعية فالنسق الاجتماعي شأنه شأن الجماعة الاجتماعية يشتمل على أعضاء وبناء معياري ومحددات للدور والمكانة ومقاييس أو محكات للعضوية، ولو أن هذه المقاييس تأخذ في مدخل النسق الاجتماعي حدوداً اجتماعية ونفسية ومكانية في نفس الوقت ويعتبر (رونالد وارن، ١٩٩٨) أحد مؤيدي هذا المدخل حيث يتصور المجتمع المحلي على أنه "نسق كلي يتكون من أنساق اجتماعية فرعية أصغر تقوم بدورها بإعتبارها عدداً للوظائف ذات الملائمة المكانية المتخصصة كالضبط والمشاركة والدعم والإنتاج والتوزيع والاستهلاك.. الخ"، ووفقاً لهذا المدخل يعتبر المجتمع المحلي الوحدة الأساسية للتنظيم الاجتماعي (مصطفى السخاوي، ١٩٩٧).

مشكلة البحث

تُعدُّ وسائل الاتصال الحديثة التي ظهرت بصفة متزايدة في العقد الأخير من القرن الماضي، وهي تمتاز بمزايا وخصائص اتصالية مما جعلها تستحوذ علي حيز كبير من اهتمام الشباب في المجتمع المصري بمختلف سماتهم الاجتماعية، واستخدامه بشكل متزايد، والاعتماد عليها في حياتهم اليومية بطريقة لافتة للنظر.إن التفاعل الناتج عن استخدام وسائل الاتصال الحديثة يشير إلي أنه لا يتم بين أفراد فحسب، بل يقع بين الجماعات والنظم والمؤسسات أيضاً، فالتفاعل هو علاقة المواجهة المباشرة بين شخصين أو أكثر بحيث يتعين على كل فرد أن يضع الآخرين في اعتباره وتقديره عند قيامه بفعله وتنوع المصالح والاهتمامات قد تحول دون حدوث التفاعل على نحو مباشر وشمولي أما حي بولاق وهي المنطقة التي تعد عينة للدراسة حيث أن نسبة من الأثر المتنامي لاستخدام وسائل الاتصال الحديثة على المجتمع المحلي أي النسق الإجتماعي بصفة خاصة وعلي البناء الاجتماعي بصفة عامة ، فهناك نجد الإقبال من قبل الشباب على استخدامه، وتبحث هذه الدراسة الآثار المختلفة على النسق الاجتماعي، مما يؤكد علي أهمية دراسة هذا التأثير خاصةً على شكل وطبيعة العلاقات الاجتماعية لدى فئة من أكثر الفئات الاجتماعية استخداماً له، لذلك ظهرت ضرورة دراسته في البيئة المصرية. (جمال الزرن، ٢٠٠١)

لذلك تحددت صياغة مشكلة الدراسة في تحديد "أثر استخدام وسائل الاتصال الحديثة على البناء الاجتماعي للمجتمعات المحلية... دراسة انثروبولوجية على حي بولاق أبو العلا." وإنعكاس تلك الآثار علي تحديد الآثار الناشئة عن هذا الإستخدام في العلاقات والأسرة بأنواعها المختلفة وآثارها كذلك عل العلاقات الإجتماعية المختلفة خارج نطاق الأسرة وكذلك تحديد أهم الوسائل لمواجهة ذلك.

تساؤلات البحث

١) ما أثر استخدام وسائل الاتصال الحديثة على البناء الاجتماعي لحي بولاق من خلال عينة الدراسة؟

٢) ما مدى وجود علاقة دلالة إحصائية بين متوسط درجات استخدامات وسائل الاتصال الحديثة (تليفون أو الكمبيوتر) ومتوسط درجات مقياس النسق الإجتماعي أي لنسق العلاقات في المجتمع المحلي لحي بولاق أبو العلا (أي علي بنائه الإجتماعي)؟

أهمية البحث

تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال:

- مساهمتها في إثراء الأدبيات الأنثروبولوجية حول ظاهرة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، حيث تزايدت إعداد مستخدميه في الآونة الأخيرة بشكل لافت للنظر، واتسع نطاق تأثيراته المباشرة في ثقافة الأفراد واتجاهاتهم.
- بالإضافة إلى ندرة الدراسات العربية، والمصرية على وجه الخصوص.
- وكذلك اهمية ضرورة تفسير ما يحدث من تغيرات في النسق الاجتماعي بسبب استخدام وسائل الاتصال الحديثة في حياتنا اليومية وعلى وجه الخصوص استخدام التليفون المحمول والكمبيوتر كواقع وحقيقة المطلوب تقليل اثر استخدامهما في واقعنا اليومي وبشكل اكثر وضوحاً شبكة الانترنت التي أصبح إستخدامها منتشراً بين كافة فئات المجتمع وإنعكاس أثر ذلك علي العلاقات الإجتماعية داخل وخارج الاسرة.

أهداف البحث

تهدف الدراسة إلي تحديد وبيان أثر إستخدام وسائل الإتصال الحديثة علي النسق الإجتماعي وتعني به الدراسة نسق القرابة والعلاقات الإجتماعية حيث تبحث الدراسة عن أثر إستخدام وسائل الإتصال علي العلاقات الإجتماعية داخل الأسرة وخارجها ممثلة في العلاقات

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

بين الزوج وزوجته، وبين الزوج وأبنائه، والزوجة وأبنائها والعلاقات بين الاخوة، ومن خارج الأسرة فتبحث العلاقات الإجتماعية بين الأصدقاء والجيران وزملاء العمل، هذه الإتصالات تتم عبر التليفون تؤثر علي العلاقات المباشرة فالزيارات التي كانت تتم سابقاً تؤكد على مبدأ المودة بينهم داخل حي بولاق أبو العلا بدأت تقل، فهذه الدراسة تسعى إذاً إلى:

- الكشف عن طبيعة العلاقة بين استخدام وسائل الاتصال الحديثة (تليفون أو الكمبيوتر) وبين البناء الاجتماعي؟ (النسق القرابي والعلاقات الإجتماعية مع الأهل والأصدقاء) لعينة بحث من مجتمع الدراسة وهي حي بولاق أبو العلا.
- الكشف عن طبيعة العلاقة بين استخدام وسائل الاتصال الحديثة (تليفون أو الكمبيوتر) وبين بعض المتغيرات المرتبطة بخصائص عينة البحث في حي بولاق أبو العلا (مجتمع الدراسة).

مفاهيم البحث

وسائل الاتصال الحديثة: ننظر الى عامل التكنولوجيا، لا بوصفه العامل الحاسم الذي يؤدي الى تغيير البناء الاجتماعي، لكنه يمكن أن ينظر اليه بوصفه بعداً من أبعاد عملية تغيير متكاملة،لم تطرأ فقط على القرية المصرية، وإنما على المجتمع المصري ككل نتيجة لتعاظم إرتباط هذا المجتمع كله بالسوق العالمية على ذلك فإن التطوير أو التحديث أو التنمية التكنولوجية تتحقق من خلال آليات جديدة وإستخدامات لطرق جديدة في الانتاج وأن التقدم التكنولوجي يشير الى قدرة المجتمع على تأسيس ونشر المعرفة العلمية والتكنولوجية والاستفادة منها على مستوى الواقع في العمليات الاجتماعية والانتاجية (مصطفي السخاوي، ١٩٩٧).

البناء الاجتماعي: عرف (إيفانز بريتشارد، ٢٠٠٥) البناء الاجتماعي بأنه نسق يتميز بدرجة من الثبات والاستقرار، ويتألف من جماعات مثل القبائل والعشائر حيث يتم تنظيم علاقات الأفراد التى في نطاقها بعضهم البعض،كما يسمح بالتكيف الخارجي مع البيئة،

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

وبالتكيف الداخلي بين الأفراد أو الجماعات وقد وافق (براون) على التعريف السابق ولكنه أضاف إليه مجموعة عناصر أخرى متمثلة فيما يلي:

- العلاقات الشخصية التى تجمع بين شخصين أو أكثر تدخل في البناء الاجتماعي (الجوهري، ١٩٩٤).
- أضاف إلي البناء الاجتماعي عمليات التمييز بين الأفراد أو الطبقات على أساس الدور الاجتماعي فمثلا الأدوار الاجتماعية الخاصة بالرجال والنساء أو الخاصة بالزعماء والأتباع أو تلك الخاصة باصحاب العمل والعمال (النسق العائلي والعلاقات الإجتماعية).

أشار إلي موضوع الثبات والإستقرار (البناء الاجتماعي) ويفسر هذا الاستقرار بأنه لا يعنى الجمود وعدم التغير وإنما الاستقرار الدينامي الذي قد يتغير بدرجات متفاوتة، ويشير (براون، ٢٠٠٥) كذلك الى الجانب المكاني (البناء الاجتماعي) ويعرض موضوع ارتباط المجتمعات الانسانية ببعضها في الوقت الحالي بحيث من الصعب القول بوجود مجتمع منعزل، ولذلك يجب دراسة شبكة العلاقات التى تربط بين افراد المجتمع الواحد داخليا وكذلك العلاقات التي تربط أفراد تلك المجتمعات بالخارج أي بالمجتمعات الأخرى.

التواصل الإجتماعي: يعرف بأنه: "منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح لمشترك فيها بانشاء موقع خاص به. ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء أخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها" كما تعرف أيضا بانها "نوع من التواصل الذي يقدم في شكل رسمي وتفاعلي، ويعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلا عن استخدام الكمبيوتر كآلية رئيسية له في عملية الانتاج والعرض، أما التفاعلية فانها تمثل الفارق الرئيسي الذي يميزه وهي أهم سماته" (الجوهري، ١٩٩٤).

فالانترنت عبارة عن شبكة الكترونية مكونة من مجموعة من الشبكات التي تربط الناس والمعلومات، من خلال أجهزة الكمبيوتر والاجهزة الرقمية، بحيث تسمح بالاتصال بين شخص واخر، وتسمح باسترجاع هذه المعلومات.

مواقع التواصل الاجتماعي: عرف موقع التواصل الاجتماعي بإعتباره شبكة تضم مجموعة من الأفراد لهم نفس الاهتمامات والميول والرغبة في تكوين بعض الصداقات من خلال استخدام الشبكة العنكبوتية.

عرف آخرون بأنها "منظومة من الشبكات الإلكترونيّة التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها" (زاهر راضي، ٢٠٠٧).

ومن خلال التعريفات السابقة يمكننا تقسيم مواقع التواصل الاجتماعي إلى ثلاثة أقسام كما يلي:

- مواقع تواصل اجتماعي من خلال شبكة الإنترنت وتطبيقاتها مثل: "فيس بوك، تويتر، يوتيوب، انستجرام، غرف الدردشة، البريد الإلكتروني، المدونات".
- بعض التطبيقات الخاصة بالتواصل الاجتماعي على أجهزة الهواتف النقالة مثل: "واتس أب، فايبر، سكايب".
- بعض البرامج الخاصة بالتواصل الاجتماعي عبر التلفاز والراديو: مثل بعض البرامج التي تسمح بإجراء اتصالات هاتفية ومداخلات تعمل على تعميق مفهوم التواصل الاجتماعي.

مفهوم العلاقات الاجتماعية: تعرف العلاقات الاجتماعية بأنها التفاعل الذي يحدث بين شخصين أو أكثر مجتمعان في إطار واحد أو بيئة واحدة أو منظمة واحدة أو تنظيم واحد نتيجة لتأثير كل منهما في الآخر.

الدراسات السابقة

على الرغم من أن الانتشار السريع للشبكة العالمية للمعلومات "الإنترنت" وتنامي دورها السريع، وما ترتب على ذلك من آثار اجتماعية واقتصادية، إلا أن الملاحظ للدراسات العربية التي تناولت ظاهرة استخدام وسائل التواصل الحديثة مازالت محدودة، فقبل عام ١٩٩٥م، لم

تكن هناك أي دراسات عن الإنترنت. فلقد أجريت عدة دراسات حول استخدام الشباب وطلبة الجامعات على المستوى المحلي، والعربي، والعالمي.

دراسة جيهان حداد (٢٠٠٢م): حول "المقاهي الالكترونية ودورها في التحول الثقافي في مدينة إربد"، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٨٠) فرداً من المرتادين لمقاهي الإنترنت، ومن أهم نتائجها بما يخص العلاقات الاجتماعية، فقد بينت الدراسة أن شبكة الإنترنت قللت نوعاً ما من العلاقات الاجتماعية المباشرة، مما قلل من الروابط القرابية والتضامن الاجتماعي لمن هم داخل المجتمع الواحد، ولكنها بنفس الوقت عملت على استمرار العلاقات الاجتماعية بين الأفراد الذين يعيشون في مناطق بعيدة جغرافياً عن الأهل والأقارب.

دراسة فاتن عريقات (٢٠٠٣م): حول "اتجاهات الطلبة نحو استخدام الإنترنت في التعليم" على عينة من طلبة الدراسات العليا في الجامعة الأردنية، بلغ حجمها (٣٥٠) طالباً وطالبة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية الطلبة يستخدمون الإنترنت للإطلاع على البحوث العلمية، وبينت بأن طلبة التخصصات العلمية لديهم اتجاهات أكثر ايجابية من طلبة التخصصات الإنسانية، وأن وجود الخبرة في استخدام الإنترنت وتوفر الأجهزة الحاسوبية يرتبط ايجابياً نحو الإنترنت.

دراسة محمد الخليفي (٢٠٠٢م): تأثير الإنترنت في المجتمع" فقد سعت إلى تقصي فوائد شبكة الإنترنت وسلبياتها، وتوصلت إلى أن معظم أفراد مجتمع الدراسة (٩١,٧%) لديهم رغبة في استخدام الإنترنت، وتركزت أهم استخداماتها في الاستفادة من هذه الشبكة في أغراض الاتصال، وتبادل المعلومات مع الآخرين، وبهدف البحث عن المعلومات، والترفية والتسلية. ورأى المبحوثون أن سلبيات شبكة الإنترنت تمثلت في أنها تساعد على الغزو الثقافي، وتسبب مشاكل اجتماعية وأخلاقية، وصحية بكثرة استخدامها.

دراسة عبد الرحمن الشامي (٢٠٠٤م): استخدام الشباب الجامعي اليمني للانترنت دراسة مسحية، بلغ حجم العينة (٤٠٠) من الشباب الجامعي، ومن أهم ما توصلت إليه من

نتائج هو استخدام شبكة الإنترنت من قبل أفراد العينة كان بدافع الحصول على المعلومات، واستخدام البريد الالكتروني، ثم لقراءة الصحف والمجلات. وعن أهم اتجاهاتهم نحو منافع استخدام الإنترنت فقد اتسمت بالايجابية، وبخاصة ما يتعلق بكونها من أهم الوسائل المساعدة في إنجاز الأبحاث العلمية، ووسيلة للتواصل مع العالم الخارجي، ووسيلة ثقافية لإجراء حوارات عالمية، ووسيلة لمعرفة أهم ما يحدث في العالم.

دراسة تحسين منصور (٢٠٠٤م): استخدام الإنترنت ودوافعها لدى طلبة جامعة البحرين. هدفت الدراسة إلى التعرف إلى دوافع استخدام الإنترنت لدى عينة (٣٣٠) من طلبة جامعة البحرين، ومن أهم ما توصلت إليه من نتائج هو أن ٨٤,٣% من المبحوثين يستخدمون خدمة البريد الالكتروني في المرتبة الأولى، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل مجالات دوافع استخدام الإنترنت تعزى إلى متغيري الجنس والعمر، ووجود فروق دالة إحصائياً في مجال الاندماج الاجتماعي والشخصي تعزى لمتغير مدة استخدام الإنترنت لصالح مستخدمي الإنترنت لأكثر من ثلاث ساعات.

دراسة حلمي ساري (٢٠٠٥م): ثقافة الإنترنت دراسة في التواصل الاجتماعي. وتمتاز هذه الدراسة بشموليتها وتوسعها في المجال المعرفي، بما يخص تكنولوجيا المعلومات، سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية، وتناولت الآثار الايجابية والسلبية على حد سواء، حيث أجريت على عينة من شباب قطر–مدينة الدوحة من كلا الجنسين بلغ حجمها (٤٧٢).

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، والتي تخص موضوع هذه الدراسة، هو مشكلة العزلة النفسية والاجتماعية الناجمة عن الإدمان على استخدام شبكة الإنترنت، ومن أهم أعراضها: أولاً: انتشار القلق والتوتر والإحباط، وثانياً: تذمر أسر الشباب بسبب انشغال أبنائهم بالإنترنت، وثالثاً: خلخلة علاقات الشباب الاجتماعية بعائلاتهم من حيث تذمر الشباب من زيارات الأقارب.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

دراسة ناي و اِربنج (Nie and Erbing, 2000): الإنترنت والمجتمع" أشار أن استخدام الإنسان للانترنت قد ارتفع من خلال زيادة متوسط عدد ساعات الاستخدام بما يؤدي إلى ضعف التواصل والعلاقات الاجتماعية المباشرة بمن حولهم من الأقارب والأصدقاء.

دراسة كروات وآخرين (٢٠٠٤م): حول "استخدام الإنترنت وعلاقاته مع الحياة الاجتماعية والنفسية". وأشارت نتائجها إلى أن هناك دلائل يمكن الاعتماد عليها ضمن دراسات إحصائية، وهي أن مستخدمي الإنترنت يصبح لديهم تقلص في الدعم الاجتماعي وفي السعادة، ويزداد لديهم الشعور بالإحباط والابتعاد عن الأنشطة الاجتماعية المحيطة بهم.

دراسة نيميز وزملاؤه (Niemz *et.al*) (٢٠٠٥م): "حول الاستخدام المرضي للانترنت لدى طلبة الجامعة وارتباطه باحترام الذات". حيث أشارت نتائجها إلى أن طلبة الجامعة يستخدمون الإنترنت في كثير من المواقف من اجل الدعم الاجتماعي، وليس من اجل استبداله. وحول انعكاس استخدام الإنترنت على المشاركة الاجتماعية. فقد أشارت نتائج الدراسة بأنها ليست محددة وإنما تختلف من فرد لآخر.

تبين من مراجعة الدراسات السابقة عدم وجود اتفاق وانسجام في نتائجها حول استخدام وسائل الاتصال الحديثة وآثاره على البناء الاجتماعي والمجتمعات المحلية، حيث أغفلت هذه الدراسات، إلى حدٍ كبير، دراسة التأثير الاجتماعي لهذه التقنية على المجتمعات المحلية، وهم الأكثر تعرضاً وتأثراً بالتقنيات الحديثة، وما تحدثه من تأثيرات اجتماعية وثقافية، سواء أكان إيجاباً أم سلباً. فالدراسات المحلية على وجه الخصوص لم تتطرق إلى التأثير والارتباط المباشر لاستخدام الإنترنت على سلوكيات الفرد، وعلاقاته الاجتماعية، ولم تقم بقياس مدى علاقة استخدام الإنترنت ببعض الأنشطة الاجتماعية على مستوى الأسرة، والأقرباء، والأصدقاء، والتي تحاول هذه الدراسة الإجابة عليه.

الإطار النظري

النظرية المستخدمة: البنائية الوظيفية: تعتبر النظرية البنائية الوظيفية من أكثر النظريات الاجتماعية شيوعاً واستخداماً في مجال علم الاجتماع الاسري. إذ تهدف هذه النظرية إلى معرفة كيف يعمل المجتمع؟ وكيف تعمل الاسرة؟ وماهي العلاقة بين الأسرة والمجتمع الكبير التي هي جزء منه. وقد استخدمت هذه النظرية من قبل علماء الأجتماع والأنثربولوجيا. وعندما يحاول علماء هذه النظرية استخدامها فإنهم يحاولون الإجابة على ثلاثة اسئلة هامه هي: ماهي الوظائف التي تقوم بها الأسرة؟ وماهي الوظائف التي يقوم بها الافراد لخدمة الأسرة؟ والسؤال الثالث والاخير: ماهي الأحتياجات الي تحاول الأسرة توفيرها لأفرادها؟ (دينكن ميشيل، ١٩٨٦)

تعد البنائية والوظيفية من النظريات السوسيولوجي الأكثر رواجا واستعمالا، خاصة في المجتمعات الغربية، ففي الإطار التصوري لها، تحمل مجموعة من المفاهيم، أهمها البناء والوظيفة باعتبارهما مفهومين رئيسين في هذا الإطار وقد دخلا على يد كومت وسبنسر، إلا أن البنائية الوظيفية شهدت نمو إطارا تصوريا، يضم مفاهيم مثل النسق والنظام والدور والقيم والمعايير وغيرها ترتبط بمفهوم البناء، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى، كما شهدت ظهور مفاهيم مثل الوظيفة الظاهرة والوظيفة الكامنة، والبدائل الوظيفية، والمعوقات الوظيفية، وغيرها ترتبط بمفهوم الوظيفة وقد أضيفت هذه المفهومات، على يد مجموعة من العلماء أمثال ما لينوفسكي وراد كليف براون و بارسونز و ميرتون و ماريون ليفي وغيرهم. (M, GRAWITZ, 2001)

فلهذا عُرفت على أنها مجموعة من التصورات التي ترى أن البناء الاجتماعي، هو مجموعة من الوحدات، أو الأنساق ذات الوظائف المختلفة، إلا أنه رغم هذا الاختلاف تعمل كل وحدة أو نسق ضمن الكل من أجل ضمان التوازن والاستقرار لهذا البناء، و"لكي نميز بين النشاطات التي تساعد على بقاء النظام الاجتماعي والمحافظة عليه، والنشاطات التي تسبب

اختلاله واضطرابه يجب علينا النظر إلى وظائف البناء، التي تتماشى مع النظام وتحقق أهدافه وطموحاته والوظائف الهدامة التي تتناقض معه وتحول دون تحقيق أهدافه، إلا أن هناك وظائف بناءة ظاهرة وكامنة وهناك وظائف هدامة ظاهرة وكامنة".

حيث تفسر هذه النظرية تفسيرا واضحا للنسق القرابي المتواجد، ابتداء من الأسرة كبنية كونها هي التي صنعت النسق القرابي، فهذا التفسير يرجع إلى العوامل البنيوية والوظيفية، المحيطة بالأسرة التي تتعرض لجملة من التغيرات والتحولات السوسيولوجية، وبالأخص الأسرة الحضرية (دينكل ميشل، ١٩٨٦)

منهج الدراسة: استخدمت الدراسة منهج المسح دالاجتماعي بالعينة والمنهج الوصفي.

نوع الدراسة: هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي إستعانت بالوسائل والأدوات الأنثروبولوجية.

مجالات الدراسة:

المجال البشري: ١٢٠عينة مفردة عشوائية من أسر المجتمع المحلي لحي بولاق ابو العلا.

المجال المكاني: حي بولاق أبو العلا التابع لغرب القاهرة.

المجال الزمني: الفترة التي تم اعداد استمارة الاستبيان حتى جمع البيانات والتفريغ وانتهاء بالوصول للنتائج والتي امتدت بين يناير ٢٠١٩حتى نوفمبر ٢٠١٩م.

عينة الدراسة: تكونت العينه من (١٢٠) مفرده تم اختيارها بطريقه عشوائية من الاسر بمجتمع بولاق أبو العلا التابع لحي غرب القاهرة .

الخصائص الاجتماعية

جدول (١): توصيف عينة الدراسة طبقاً للمرحلة العمرية

المرحلة	ك	%
من ٢٠–٣٠ سنة	٨	٦,٧
من ٣٠–٤٠ سنة	٢٣	١٩,٢
من ٤٠–٥٠ سنة	٢٢	١٨,٣
من ٥٠ سنة فأكثر	٦٧	٥٥,٨
الاجمالي	١٢٠	١٠٠,٠

يتضح من بيانات الجدول السابق أن عينة الدراسة البالغ عددها (١٢٠) مفردة تم توزيعها طبقاً للمرحلة العمرية إلى ٦,٧% للفئة العمرية (من ٢٠–٣٠ سنة)، ونسبة ١٩,٢% للفئة العمرية من (من ٣٠–٤٠ سنة)، ونسبة ١٨,٣% للفئة العمرية (من ٤٠–٥٠ سنة)، ونسبة ٥٥,٨% للفئة العمرية من (٥٠ سنة فأكثر) وهي الغالبية من أرباب الأسر التي أجابت على الاستبيان.

جدول (٢): توصيف عينة الدراسة طبقاً للحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	ك	%
متزوج	٧٧	٦٤,٢
اعزب	١٧	١٤,٢
مطلق	١٢	١٠,٠
أرمل	١٤	١١,٧
الاجمالي	١٢٠	١٠٠,٠

يتضح من بيانات الجدول السابق أن عينة الدراسة البالغ عددها (١٢٠) مفردة تم توزيعها طبقاً للحالة الاجتماعية إلى نسبة ٦٤,٢% للمتزوجين ومثلت الغالبية وجاءت باقي النسب للاستجابات بأقلية، ونسبة ١٠,٠% للمطلق، ونسبة ١٤,٢% للأعزب، ونسبة ١١,٧% للأرمل.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

جدول (٣): توصيف عينة الدراسة طبقاً للمؤهل الدراسي

المؤهل الدراسي	ك	%
أمي	٣٠	٢٥,٠٠
يقرأويكتب	٢٢	١٨,٣
حاصل على اعدادية	٣	٢,٥
تعليم متوسط	٣٤	٢٨,٣
تعليم جامعي	٣١	٢٥,٨
الاجمالي	١٢٠	١٠٠,٠

يتضح من بيانات الجدول السابق أن عينة الدراسة البالغ عددها (١٢٠) مفردة تم توزيعها طبقاً للمؤهل الدراسي إلى نسبة ٢٥,٠% للأمي، ونسبة ١٨,٣% ليقرأ ويكتب، ونسبة ٢,٥% للحاصل على الاعدادية، ونسبة ٢٨,٣% للتعليم المتوسط، ونسبة ٢٥,٨% للتعليم الجامعي.

مما يعني أن من حصل تعليم بلغت نسبتهم ٥٦,٦% وهي الغالبية، ويكون بذلك نسبة من لم يحصل على التعليم نسبتهم ٤٣,٤% ورغم أنها نسبة مثلت الاقلية فهي أيضا نسبة كبيرة من المجتمع وبالرغم من ذلك فأن ظاهرة استخدام وسائل الاتصال الحديثة من السهولة ان يستخدمها أي فرد في المجتمع ولا ترتبط فقط بمن هو متعلم بل وليس ايضا لمن يقرأ ويكتب وهي ظاهرة جديرة بالاهتمام بالبحث والدراسات من كافة العلوم والتخصصات المختلفة.

الخصائص من حيث استخدام وسائل الاتصال الحديثة:

جدول (٤): هل انت مشترك في شبكات النت المدونة؟

	ك	%
لا	٥	٤,٢
نعم	١١٥	٩٥,٨
الاجمالي	١٢٠	١٠٠,٠

يتضح من بيانات الجدول السابق أن نسبة ٩٥,٨% من عينة الدراسة البالغ عددها (١٢٠) مفردة مشتركة في شبكة نت، ونسبة ٤,٢% غير مشتركة، مما يعكس أهمية تلك الظاهرة ومدى اتساع انتشاره بين أفراد المجتمع، وبين الجدول أن الغالبية من عينة البحث

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

مشتركين في خدمة شبكات النت مما يعكس انتشار تلك الظاهرة وتداولها بين السواد الاعظم من المجتمع، لذا تعد الظاهرة جديرة بالدراسة والبحث من كافة التخصصات لمعرفة الايجابيات والسلبيات مترتبة على ذلك.

جدول (٥): وجود تليفون أرضي بالمنزل

	ك	%
لا	٥٥	٤٥,٨
نعم	٦٥	٥٤,٢
الاجمالي	١٢٠	١٠٠,٠

يتضح من بيانات الجدول السابق أن نسبة ٥٤,٢% من عينة الدراسة البالغ عددها (١٢٠) لديهم تليفون أرضي بالمنزل، ونسبة ٤٥,٨% ليس لديهم تليفون أرضي، أصبحت ظاهرة انتشار التليفونات المحمولة بديلة ومنافسة للتليفون الارضي الذي ساد منذ سنوات قليلة مضت ثقافة واسعة الانتشار، الا ان التليفون الارضي سيظل مطلوبا لانه الوسيلة التي من خلالها حتى الان بسببها يتم الاشتراك في شبكة المعلومات الدولية والتي تسمى بالانترنت، وهناك من يستعيظ عن استخدام التليفون الارضي بالاشتراك المباشر من شركات الاتصال ليتم التواصل من خلال التليفون المحمول.

جدول (٦): كيفية وجود شبكة الاتصالات بالمنزل

	ك	**%**
مباشر	١٠٦	٨٨,٣
وصلة من الجيران	٢	١,٧
لا يوجد	١٢	١٠,٠
الاجمالي	١٢٠	١٠٠,٠

المصدر: من إعداد الباحث في ضوء تحليل بيانات قائمة الاستقصاء

يتضح من بيانات الجدول السابق أن نسبة ٨٨,٣% من عينة الدراسة البالغ عددها (١٢٠) لديهم شبكة اتصال بالمنزل، ونسبة ١,٧% لديهم وصلة من الجيران، ونسبة ١٠,٠%

ليس لديهم شبكة، تدلل بيانات الجدول الحالي على ما عرضه الجدول (٦) في أن التواصل المباشر – بدون ضرورة لوجود التليفون الارضي) عبر وسيلة شبكة الاتصالات العنكبوتية (النت).

أدوات الدراسة: استخدم الاستبيان أداة لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بهذه الدراسة، وذلك لتناسبه مع طبيعة الدراسة من حيث أهدافها، ومنهجها، ومجتمعها، حيث يُعد الاستبيان من أكثر أدوات البحث شيوعاً واستخداماً في مجال العلوم الإنسانية، للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين وفي وقت قصير نسبياً، كما أنه قد يكون الوسيلة الأنسب للحصول على المعلومات من مصادرها البشرية بسهولة وبسرعة، إضافةً إلى أنه يعطي المستجيب أو المبحوث حرية أفضل في إبداء رأيه واختيار الإجابة التي تناسبه. وعليه تم إعداد استبيان والذي تتضمن ثلاثة أجزاء كالتالي:

- البيانات الأولية وتتضمن (العمر – الحالة الإجتماعية – الحالة التعليمية – عدد أفراد الأسرة – نوع السكن – الدخل).
- إستخدام وسائل الإتصال الحديثة علي البناء الإجتماعي وأثر استخدام وسائل الاتصال ويتكون من ١٣ سؤال.
- علاقة استخدام وسائل الاتصال الحديثة على البناء الاجتماعي ويتكون من ٢٦ سؤال.

خطوات بناء الاستبيان: قام الباحثون بإعداد أداة الدراسة لمعرفة اثر استخدام وسائل الاتصال الحديثة على البناء الاجتماعي للمجتمعات المحلية، واتبع الباحث الخطوات التالية لبناء الاستبيان:

- الإطلاع الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، والاستفادة منها في بناء الاستبيان، وصياغة فقراته.
- استشار الباحث عدداً من أساتذة الجامعات المصرية والمشرفين الإداريين في تحديد أبعاد الاستبيان، وفقراته.
- تحديد االابعاد الرئيسية التي شمله الاستبيان.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

- تحديد الفقرات التي تقع تحت كل بعد.
- تم عرض ومراجعة الاستبيان مع المشرف وتنقيحه من قبل المشرف.
- تم تصميم الاستبيان في صورته الاولية حسب ما يراه المشرف.
- تم عرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين الذين قاموا بتعديل بعض فقراتة من حيث الحذف أو الإضافة أو التعديل.
- تم تصميم الاستبيان ليستقر في صورته النهائية، وقد تكون من ثلاثة اجزاء.

صدق وثبات الإستبيان:

صدق المحكمين: تم عرض الاستبيان على نخبة من المحكميين للاستبيان في ضوء ذلك قام الباحث بتعديل بعض العبارات وحذف وتغيير البعض الاخر لتصل الاستمارة للشكل النهائي للتطبيق.

الصدق والثبات الاحصائي:

ثبات الاستبيان: تم استخدم معامل الثبات لألفا كرونباخ والتجزئة النصفية وأثبتت النتائج أنها معاملات ذات دلالة جيدة لتحقيق أهداف البحث، ويمكن الاعتماد عليها فى تعميم النتائج على مجتمع الدراسة والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٧): يوضح معامل الثبات بطريقتي معامل الفاكرونباخ والتجزئة النصفية

الابعاد	معامل الفا كرونباخ	التجزئة النصفية
استخدام وسائل الاتصال الحديثة	٠,٨١٦	٠,٧٥٤
أثر استخدام وسائل الاتصال الحديثة	٠,٨٠١	٠,٧٣٥
علاقة وسائل الاتصال على البناء الاجتماعي	٠,٨٥٢	٠,٧١٨
الدرجة الكلية	٠,٨٤٠	٠,٧١٦

صدق الاستبيان: تم استخدام الصدق البنائي. يعتبر الصدق البنائي أحد مقاييس صدق الأداة الذي يقيس مدى تحقق الأهداف التي تريد الأداة الوصول إليها، ويبين مدى ارتباط كل محور من محاور الدراسة بالدرجة الكلية لفقرات الاستبيان.

جدول (٨): معامل الارتباط بين درجة كل بعد من ابعاد الاستبيان والدرجة الكلية للاستبيان

البعد	معامل بيرسون للارتباط	مستوى الدلالة
استخدام وسائل الاتصال الحديثة	٠,٧١٤	٠,٠١
أثر استخدام وسائل الاتصال الحديثة	٠,٧٠٥	
علاقة وسائل الاتصال على البناء الاجتماعي	٠,٨٨٤	

يبين جدول (٨) أن جميع معاملات الارتباط في جميع ابعاد الاستبيان دالة إحصائياً عند مستوى معنوية ٠,٠١ وبذلك يدل على أن جميع محاور الاستبيان صادقه لما وضع لقياسه.

نتائج الدراسة

جدول (٩): قلت زيارت الاهل والأقارب بسبب استخدام وسائل الاتصال الحديثة

الاستجابة	التكرارات	النسبة المؤية
نعم	٦٩	%٥٧,٥
أحيانا	٧	%٥,٨
لا	٤٤	٣٦,٧
الاجمالي	١٢٠	%١٠٠

يتضح من بيانات الجدول السابق أن أغلبية عينة الدراسة بنسبة ٥٧,٥% ترى قلة زيارت الاهل والاقارب بسبب استخدام وسائل الاتصال الحديثة، كما ترى الاغلبية بنسبة ٥٥,٨% ان التليفون اصبح اهم وسيلة تجمع أفراد الأسرة للحديث مع بعضهم البعض. ونسبة ٥٨,٣% ترى ان استخدام وسائل الاتصال لم تؤثر بالسلب على الحديث بين الأسرة، كما ترى الاغلبية بنسبة تتراوح بين (٦١,٧%، و٦٥,٨%) ان وسائل الاتصال لم تجعل العلاقات مع الأهل، والجيران والاقارب سطحية، وان نسبة ٤٠% ترى ان الحديث المباشر بين البعض قليل بسبب استخدام التليفون المحمول بينما نسبة ٥٠% ترى العكس.

جدول (١٠): اصبح التليفون هو أهم وسيلة تجمع أفراد الأسرة للحديث مع بعضهم البعض

الاستجابة	التكرارات	النسبة المؤية
نعم	٦٧	%٥٥,٨
أحيانا	٦	%٥,٠
لا	٤٧	%٣٩,٢
الاجمالي	١٢٠	%١٠٠

جدول (١١): يوضح استخدام وسائل الاتصال أثرت بالسلب على الحديث بين الأسرة

الاستجابة	التكرارات	النسبة المؤية
نعم	٣٩	%٣٢,٥
أحيانا	١١	%٩,٢
لا	٧٠	%٥٨,٣
الاجمالي	١٢٠	%١٠٠

مازالت العلاقات الأسرية تعتمد على الاحادث المباشرة بين افرادها ولم تتأثر سلبيا نتيجة استخدام اجهزة الاتصال الحديثة من تليفون محمول أو الكمبيوتر حيث أن الغالبية بنسبة (٥٨,٣) يرون ذلك، كما أن أكثر من ربع عينة الدراسة يرون انها تأثرت بالسلب وقد تزداد من وجهة نظر الباحث التأثير السلبي بان ها تزداد سوء مع مرور الوقت الزمني مالم ينتبه المجتمع لتلك الظاهرة، لذا يؤكد الباحث الباحث على اهمية وضرورة الاهتمام بتنمية وتدعيم قوة تماسك أفراد المجتمع وتضافرها من خلال العودة الى القيم التي تعزز ذلك مع مراعاة مسايرة التطورات الحادثة ومواكبة حركة العولمة من تغيرات ومستجدات، ويرتبط بتفسير جدول ١١ الجداول أرقام ١٢، ١٣، ١٤ حيث أكدت انه مازالت العلاقات الاجتماعية مترابطة ومتماسكة رغم وجود صراع تكنولوجي مرتبط بالاتصالات الذي قد يحد من طبيعة العلاقات بين الافراد بعضهم البعض.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

جدول (١٢): يوضح أصبحت العلاقات مع الأهل سطحية

الاستجابة	التكرارات	النسبة المؤية
نعم	٢٨	%٢٣,٣
أحيانا	١٣	%١٠,٨
لا	٧٩	%٦٥,٨
الاجمالي	١٢٠	%١٠٠

جدول (١٣): يوضح اصبحت العلاقات مع الجيران سطحية

الاستجابة	التكرارات	النسبة المؤية
نعم	٣٣	%٢٧,٥
أحيانا	١٣	%١٠,٨
لا	٧٤	%٦١,٧
الاجمالي	١٢٠	%١٠٠

جدول (١٤): يوضح اصبحت العلاقات مع الأصدقاء سطحية

الاستجابة	التكرارات	النسبة المؤية
نعم	٤٨	%٤٠,٠
أحيانا	١٢	%١٠,٠
لا	٦٠	%٥٠,٠
الاجمالي	١٢٠	%١٠٠

جدول (١٥): اصبح حديثنا المباشر بين بعضنا البعض قليل بسبب استخدام التليفون المحمول

الاستجابة	التكرارات	النسبة المؤية
نعم	٢٥	%٢٠,٨
أحيانا	١٩	%١٥,٨
لا	٧٦	%٦٣,٣
الاجمالي	١٢٠	%١٠٠

أوضحت الغالبية بنسبة (٦٣,٣%) انه مازال الحديث المباشر له أثره برغم انتشار استخدام التليفون المحمول وغير ذلك من أجهزة التواصل الاجتماعي، بينما رأت نسبة (٢٠,٨%) وهم أقلية ان التليفون المحمول أثر على لغة حوار من خلال الاحاديث بين الافراد، ونسبة (١٥,٨%) يرون انه أحيانا ما يكون ذلك التليفون المحمول ليس ابتكاراً علمياً مذهلاً فحسب، ولكنه من أهم تقنيات القرن الحادي والعشرين وطبقا للإحصائيات نجد أن عدد كبير جداً من أبناء شعبنا يستخدمون هذه الأجهزة وإن الزيادة في استخدامها زاد من إنشاء المحطات القاعدية اللازمة لها، والتي عادة ما توضع فوق أسطح المنازل، ولقد صاحب انتشار هذا النوع من التليفونات ومحطاته عدد كبير من الدراسات والأبحاث التي تشير إلى الأضرار الصحية الناجمة عن هذه المعدات ولذلك ومن منطلق إيماننا بان استخدام التليفون المحمول أصبح من ضروريات حياتنا اليومية وكذلك لأهمية استخدامه كان لزاماً أن نوضح بعض الأضرار الناجمة عن استخدام هذا التليفون ودوره في تلوث الوسط المحيط بالموجات الكهرومغناطيسية والتطرق إلى بعض المعايير العامة لمحاولة تجنب أو التقليل بقدر الامكان من هذه الأضرار، والتي يجب اتباعها طبقاً للمعايير الدولية في هذا المجال، وتوضيح الاستخدام الآمن لها وذلك بهدف توعية المواطن بهذه الأضرار وإمكانية تلافيها.

جدول (١٦): دلالة المتوسط الحسابي والوزني والانحراف المعياري لدى عينة الدراسة بحي بولاق أبو العلا عبارات مقياس علاقة استخدام وسائل الاتصال الحديثة على النسق الاجتماعي

عدد العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الوزني	الاهمية النسبية	المستوى	قيمة ودلالتها
٢٦	٦٣,٨٨	٥,٠٦	٢,٤٦	٨١,٩	مرتفع	دالة عند ٠,٠١

المتوسط الوزني = المتوسط الحسابي لكل بعد/عدد عبارات كل بعد.

يتضح من الجدول السابق لدى عينة الدراسة التي بلغت ٨١,٩% والمتوسط الحسابي بلغ ٦٣,٨٨ وذلك دليل على أن استجابات أفراد الدراسة مرتفعة في النسق القرابي والعلاقات مع

الأصدقاء بانحراف معياري (٥,٠٦) ليس كبيرا.حيث بلغت قيمة المتوسط الوزني (٢,٤٦) وهو متوسط يقع ضمن الفئة الاولى لمقياس ليكرت الثلاثي (٢,٣٤-٣,٠٠) وهي الفئة التي تشير إلى أن الاستجابة مرتفعة. ومما سبق يتضح ان النسق القرابي لدى عينة الدراسة بحي بولاق أبو العلا مرتفع وان التواصل الاجتماعي لديهم لم يؤثر على النسق القرابي مع الأهل والاصدقاء بالسلب.

جدول (١٧): العلاقة بين العمر وإستخدام وسائل التواصل الإجتماعي

			البناء الاجتماعي			الاجمالي	كا٢	دلالة كا٢
			منخفض	متوسط	مرتفع			
العمر	من ٢٠- ٣٠ سنة	العدد	٣	٤	١	٨	٩,٠١٨	غير دالة
		%	٨,٦	١٣,٨	١,٨	٦,٧		
	من ٣٠-٤٠ سنة	العدد	٩	٣	١١	.٢٣		
		%	٢٥,٧	١٠,٣	١٩,٦	١٩,٢		
	من٤٠-٥٠ سنة	العدد	٣	٦	١٣	٢٢		
		%	٨,٦	٢٠,٧	٢٣,٢	١٨,٣		
	من ٥٠ سنة فأكثر	العدد	٢٠	١٦	٣١	٦٧		
		%	٥٧,١	٥٥,٢	٥٥,٤	٥٥,٨		
الاجمالي		العدد	٣٥	٢٩	٥٦	١٢٠		
		%	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠,٠		

يتضح من بيانات الجدول السابق عدم وجودعلاقة ارتباطية دالة احصائياً بين العمر وإستخدام وسائل الاتصال لدى عينة الدراسة، حيث بلغت قيمة كا٢ ٩. ٠١٨.

ان استجابة ٥٥,٨% بنسبة الغالبية من فئة ٥٠ سنة فأكثر رأت ان وسائل الاتصالات الحديثة أثرها على العلاقات الاجتماعية تأثير ليس له دلالة ايضا مما يعني ان العلاقات الاجتماعية مازلت متماسكة وان العلاقات المباشرة مازالت تؤدي دورها في تعزيز نمط العلاقات في المجتمع وكذلك على مستوى جميع الفئات العمرية بنسبة٥٦% مؤيدة لذلك من التعليق وأن الاقلية بنسبة ٣٥% رأت ان العلاقات تأثرت سلبا بوسائل الاتصالات الحديثة ولكنه تأثير غير دال.

يلاحظ في الجداول (١٨،١٩،٢٠،٢١) انه لم يتأكد وجود دلالة احصائية عند استخدام معامل كا٢ التي تبحث في دلالة العلاقة بين وسائل الاتصالات الحديثة في علاقتها بالنسق القرابي والعلاقات مع الأصدقاء، ويرجع الباحث ذلك في ضوء نتائج بعض الدراسات السابقة بان عدم وجود علاقة دالة يرجع لطبيعة المجتمع المصري الذي يسود فيه قوة وتماسك العلاقات كما أن استخدام وسائل الاتصالات الحديثة يعد ظاهرة جديدة على المجتمع، لكن الباحث يرى ان هذه الظاهرة ستؤثر على بناء المجتمع ولكن بعد فترة زمنية قد تطول وان الحديث عن عدم وجود دلالة احصائية، لايقلل من وجود تأثيرات يشهدها المجتمع كما أن نتائج الدراسة المعروضة بالجداول السابقة واللاحقة تشير الى اتجاه عام الذي وضح في النسب المئوية والتكرارات المعروضة بالجداول لتأثر العلاقات الاجتماعية بوسائل الاتصالات الحديثة وعلى وجه الخصوص شبكة التواصل الاجتماعي (الانترنت) المستخدمة سواء بالتليفون المحمول لسهولة الاستخدام وسرعة انتشاره أو لاستخدام جهاز الكمبيوتر سواء باستخدام الكمبيوتر أو اللاب أو أية طريقة أخرى مؤدية لاستخدام نفس الغرض، ويبن تلك الجداول التالية.

جدول (١٨): العلاقة بين الحالة الاجتماعية والنسق القرابي والعلاقات مع الأهل والأصدقاء

			البناء الاجتماعي			الاجمالي	كا٢	دلالة كا٢
			منخفض	متوسط	مرتفع			
الحالة الاجتماعية	متزوج	العدد	٢٤	١٤	٣٩	٧٧	٦,٣٠١	غير دالة
		%	٦٨,٦	٤٨,٣	٦٩,٦	٦٤,٢		
	أعزب	العدد	٣	٦	٨	١٧		
		%	٨,٦	٢٠,٧	١٤,٣	١٤,٢		
	مطلق	العدد	٤	٣	٥	١٢		
		%	١١,٤	١٠,٣	٨,٩	١٠,٠		
	أرمل	العدد	٤	٦	٤	١٤		
		%	١١,٤	٢٠,٧	٧,١	١١,٧		
الاجمالي		العدد	٣٥	٢٩	٥٦	١٢٠		
		%	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠,٠		

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

يتضح من بيانات الجدول السابق عدم وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين الحالة الاجتماعية والنسق القرابي مع الأهل والأصدقاء لمستخدمي وسائل الاتصال لدى عينة الدراسة، حيث بلغت قيمة كا^{2} ٦,٣٠١.

جدول (١٩): العلاقة بين ساعات استخدام النت والنسق القرابي والعلاقات مع الأهل والاصدقاء

			البناء الاجتماعي			الاجمالي	كا^{2}	دلالة كا^{2}
			منخفض	متوسط	مرتفع			
ساعات استخدام النت	ساعة	العدد	١٦	٢١	٣٠	٦٧	٧,٢٨٧	غير دالة
		%	٤٥,٧	٧٢,٤	٥٣,٦	٥٥,٨		
	ساعتان	العدد	١٤	٣	١٧	٣٤		
		%	٤٠,٠	١٠,٣	٣٠,٤	٢٨,٣		
	ثلاثة ساعات	العدد	٥	٥	٩	١٩		
		%	١٤,٣	١٧,٢	١٦,١	١٥,٨		
الاجمالي		العدد	٣٥	٢٩	٥٦	١٢٠		
		%	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠,٠		

يتضح من بيانات الجدول السابق عدم وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين ساعات استخدام النت والنسق القرابي مع الأهل والأصدقاء لمستخدمي وسائل الاتصال لدى عينة الدراسة، حيث بلغت قيمة كا٢ ٧,٢٨٧ ويمكن ارجاع نفس تفسير جدول (١٨) الى الجداول (١٩،٢٠،٢١).

جدول (٢٠): العلاقة بين عدد أفراد الأسرة والنسق القرابي مع الاهل والأصدقاء

			البناء الاجتماعي			الاجمالي	كا٢	دلالة كا٢
			منخفض	متوسط	مرتفع			
عدد الافراد	أقل من ٣	العدد	٧	٣	١١	٢١	٣,٨٤٦	غير دالة
		%	٢٠,٠	١٠,٣	١٩,٦	١٧,٥		
	من ٣ –٦	العدد	١١	٦	١٢	٢٩		
		%	٣١,٤	٢٠,٧	٢١,٤	٢٤,٢		
	من ٦ –٩	العدد	٣	٢	٥	١٠		
		%	٨,٦	٦,٩	٨,٩	٨,٣		
	من ٩ فأكثر	العدد	١٤	١٨	٢٨	٦٠		
		%	٤٠,٠	٦٢,١	٥٠,٠	٥٠,٠		
الاجمالي		العدد	٣٥	٢٩	٥٦	١٢٠		
		%	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠,٠		

يتضح من بيانات الجدول السابق عدم وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين عدد أفرد الاسرة والنسق القرابي مع الأهل والأصدقاء لمستخدمي وسائل الاتصال لدى عينة الدراسة، حيث بلغت قيمة كا٢ ٣,٨٤٦.

قد لوحظ أن تغير البناء الاجتماعي يكون بطيئا جدا في المجتمعات شبه البدائية، مما أدى الى أن يطلق عليها البعض المجتمعات الجامدة، وعلى النقيض تتميز المجتمعات الصناعية المتقدمة بسرعة التغير، أما المجتمعات النامية فتتغير بمعدل متوسط وهذا ما يفسر عدم وجود دلالة، وقد يحدث أن يتعرض النسق القرابي مع الاهل والاصدقاء لمؤثرات مفاجئة أو قوية، قد تكون من داخل المجتمع أو من خارجه يترتب عليها حدوث تغيرات سريعة في بعض أجزاء البناء الاجتماعي، وكذلك قد يتعرض النسق القرابي مع الاهل والأصدقاء الى ضغوط خارجية تعمل على القضاء عليه وإنقراضه، ويتحقق ذلك عن طريق القضاء على المجتمع بقتل أعضائه أو تشتيتهم، وذلك لأنه لا يمكن أن يوجد بناء إجتماعي بدون مجتمع يعمل من خلاله ولا يمكن أن يوجد المجتمع بدون عدد من الأفراد يكونونه، ويقدم لنا التاريخ

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

بعض الأمثلة فقد إنقرضت أعداد كبيرة من المجتمعات البدائية وخاصة في الأمريكتين وأستراليا، وقد قضى على بعضها بصورة مقصودة عن طريق الحروب.

هناك تغير ثالث أو تغير وسط بين الجمود والسرعة وهو ما يطلق عليه المجتمعات النامية التى تتغير أجزاء بنائها بصورة متوسطة وهو ما ينطبق على مجتمع الباحث.

تعليق على النتائج: يختلف تاثير استخدام الكمبيوتر والانترنت عن التلفزيون اوالفيديو فألعاب وبرامج الكمبيوتر معظمها مستورده وتعتمد على صور ورموز ودلالات تنتمي للثقافه العربيه كما تفيد بالعنف وتعالى منشن القوه ومقومات الاستهلاك والروح الفرديه كذلك الحال بالنسبه لموقع شبكه الانترنت التي ينتشر فيها كثير من المواقع الاباحيه كما تقدم بعض من المعلومات والاراء والافكار المفيده والغير مفيده والتي قد لا تتفق مع هذه المقومات سقف العربية وكانت البحوث التي اجريت على تأثير استخدام الاطفال والمراهقين في الولايات المتحده لشبكه الانترنت التي وصلت الى انهم يكتسبون مهارات جديده في استخدام الكمبيوتر والتعامل مع التكنولوجيا واقامه العلاقات مع الاخرين والتعامل مع الواقع الافتراضي والقادر على التخيل والبحث عن المعلومات والحصول عليها في وقت قصير بالاضافه الى تطوير قدرة الانف للاطفال والمراهقين على التعبير عن مشاعرهم من خلال الكتابه واستعادة مصطلحات جديده في المقابل رصدت الابحاث الكثير من السلبيات الناتجه عن استخدام الاطفال والمراهقين للانترنت لساعات طويله اهمها ضعف النسق القرابي والعلاقات افراد الاسرة استخدام الانترنت افرازات ظاهره مدمني الانترنت الذين لا يستطيعون الاستغناء عن الانترنت ويدركون الواقع الفعلي يتعاملون معه من خلال الصور والأضرار التخيليه التي تفرض عليهم شبكه الانترنت والاهم من ذلك ان الاطفال والمراهقين يطلعون على معلومات وصور إباحيه لاتتناسب ونموهم العضوي والعقلي والعاطفي وهو ما يشكل صدمه تتطلب رعايه تربويه نفسيه خاصه.

التوصيات

- إفساح المجال لمزيد من الدراسات والبحوث لموضوع استخدام وسائل التواصل الحديثة، ودراسة آثاره المختلفة على المجتمع وتحليل واقع ظاهرة استخدام الإنترنت، ومتخذي القرار للسياسات الاجتماعية، حيث يؤمل أن يلقى مزيدا من الاهتمام والدراسات الميدانية في جوانب مختلفة منه.
- ضرورة وضع سياسات للحماية الاجتماعية لمواجهة التطورات السريعة لتكنولوجيا وسائل الاتصالات.
- على كافة المؤسسات المختلفة والتي منها على وجه الخصوص المؤسسة الدينية والتعليمية والأسرة والثقافة ودور وسائل الاعلام ومؤسسات الشباب والنشء، لعمل البرامج والمشروعات التي تعزز قيم المجتمع وتعمل على تماسكه ومسايرة الجديد من الحداثة للتكنولوجيا التي يمتد اثرها لأفراد المجتمع لكافة الشرائح والفئات.

المراجع

الجزء الاول الانثروبولوجيا الاجتماعية (دراسة في علم الانسان والمجتمعات البيئية).

جمال الزرن (٢٠٠١): "أنسنة" أو الثقافي في تكنولوجيات الاتصال والفضاء العام، مدونة مقعد وراء التلفزيون.

دينكن ميشيل، معجم علم الاجتماع، إحسان محمد الحسن، ط ٢، دار الطباعة والنشر، لبنان، بيروت، ١٩٨٦.

زاهر راضي: مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد ١٥، جامعة عمان الاهلية، عمان، ٢٠٠٣م.

صلاح الدين عبد الستار محمد: التليفون المحمول والتلوث الكهرومغناطيسي قسم الهندسة الكهربائية – كلية الهندسة – جامعة أسيوط س ٢.

عباس مصطفى صادق (٢٠١١): الاعلام الجديد، دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة ، البوابة العربية لعلوم الاعلام والاتصال، ص ٩٠.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

فوزي عبد العظيم النجار: أستاذ الدراسات العليا بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة ٢٠١٢-٢٠١٣

أحمد الشافعي (١٩٩٢): التكنولوجيا والبناء الاجتماعي.

Evans-Pritchard and E. Dimaggio: Anthropology, London, 1952, p. 54.

Hargittai E.; Neumanm, W. and Robinsnson J. (2001): Social Implications of the Internet. Annual Review of Sociology.

M. Grawitz (2001): Méthodes des sciences sociales, Dalloz, éd 11, Paris, p. 476.

Malinowski B. (1961): The Dynamics of culture Change, Yale University Press.

Radcliffe-Brown A. (1940): On Social Structure, Jornal of the Royal Anthropological Institute, Lxx, London.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

THE IMPACT OF USING MODERN COMMUNICATIONS ON SOCIAL STRUCTURE OF LOCAL COMMUNITIES

AN ANTHROPOLOGICAL STUDY ON BOLAK ABO EL-ELA DISTRICT

Atef M. El. Morsi[(1)]; Moustafa I. Awad[(2)]
Mohamed S. Abdel Fatah[(3)]
1) Al-Ahram Newspaper 2) Institute of Environmental Studies and Research, Ain Shams University 3) Institute of Social Work, Banha

ABSTRACT

This current study drives at defining and showing the impact of modern communications on the social structure of local communities and defining the impact of this use on the social structure of kinship and social relationship. The study examines the impact of the use of communication methods on social relations inside and outside the family represented in the relationships between the husband and his wife and between the husband and his children and the wife and her children and the relations between the brothers and as for from outside the family researches social relations with neighbors, friends and co-workers. The study sample is selected from (Bolak Abou El-Ela) quarter and consisting of (120) items, applying the anthropological approach, the social survey method and the descriptive method. The study raised the following questions: What are the characteristics of the study population sample? What is the impact of using modern communications on social structure? Is there a statistically significant relationship between the average scores of modern communication uses of means of (phone or computer) and the average scores of the social

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

structure of relationships' systems in the local community of the Bolak Abou El-Ela district? A questionnaire form is used after checking validity and reliability using Cronbach. The study presents the characteristics of the group in the form of a graph, statistical tables containing ratios, frequencies and statistical significance of Chi-Square 2 test.

The study comes to these results: It was found that the rate of 57.5%, see negligence in visits with family and relatives due to the use of modern means of communication. The results confirm that despite the increased means of communication with the Internet or the phone, social structure and relations between people in Bolak Abou El-Ela are still strong and effective.

The study ended with a number of recommendations, including: Making room for more studies and research on the study topic of using modern communications and studying its various effects on society. The necessity of setting policies for the social protection of communication technology to meet quick changes of this technology.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826